

## تذكار لنكن في واشنطن

### THE LINCOLN MEMORIAL

نشأة لنكن \* ولد ابرهيم لنكن الرئيس السادس عشر من رؤساء الولايات المتحدة في ١٢ فبراير سنة ١٨٠٩ وكان ابوه يبيعاً يعمل آتاً بالزراعة وآتاً بالتجارة . وماتت امه وهو في التاسعة من عمره فتزوج ابوه ثانية في السنة التالية وكان لزوجة ابيه اثر كبير في نفسه لانها كانت تحثه على طلب المعارف . وكانت الولاية التي نشأ فيها لا تزال قليلة السكان قليلة المدارس ووسائل العمران فعاش فيها عيشة تكاد تكون بدوية فكان يتام في حمية من الحطب الاشجار ويحرق الارض وحينما بلغ الحادية والعشرين من العمر لم يكن يعرف شيئاً اكثر من قواعد القراءة والكتابة البسيطة . يؤخذ من ذلك انه نشأ عصامياً لم يعتمد على علم حصله او مال ورثه ارجاء يفاخر به بل زاول التجارة حينما تعلق اثناءه على المطالعة والدرس . وسافر في صباه في معمة تجارية الى نيواورلينس اكبر مدينة في الجنوب فعرف عن كذب مساوي الرق

ثم انشأ يدرس القانون باشارة احد اصدقائه فدخل في معترك السياسة وجعل يتقلب في المجالس التشريعية في عاصمة ولايته ثم في الكونغرس بواشنطن يوم له يوم عليه . لكنه ما لبث ان ظهرت براعته كخطيب بليغ ومناظر قوي الحجة فترشح الحزب الجمهوري لرئاسة الجمهورية سنة ١٨٦٠

وكان سكان الولايات الشمالية من قبل واعضاء الحزب الجمهوري بوجه خاص قد اخذوا يستنكرون الرق المنتشر في ولايات الجنوب وكان لنكن شديد الرطاة في مقاومة اساليب الاسترقاق . لذلك حينما رشحه الحزب الجمهوري للرئاسة صرح زعماء الولايات الجنوبية نهم يرون الانسحاب من الاتحاد الاميركي اذا فاز الجمهوريون وعلى رأسهم لنكن لان هذا النور يعني ان الحكومة في واشنطن لا تحترم قوانين الولايات التي تبوغ الرق

وكان النور حليف لنكن في الانتخابات فاعلن في خطبه الاولى ان الوحدة الاميركية لا تسحق وان كل عمل غاية فصح عزاها باطل وصرح بعزم حكومته على الدفاع عن حقوقها وسلطانها ولو بالقوة ونفى القول بأنه ينوي مهاجمة الولايات الجنوبية والتحكيم بها ثم حاول ان يحافظ على الوحدة من غير ان يلجأ الى القتال فلم يقابله زعماء

الجنوب بالمثل والقوا جمهورية واتخبوا لها رئيساً فثارت الحرب الاهلية التي دامت نحو اربع سنوات وكاتب الفوز فيها للشمال اي طازيو . واقترح الكونغرس سنة ١٨٦٥ التعديل الثالث عشر للدستور الاميركي الاساسي بعد قرارات كثيرة من جانب الرئيس وهذا التعديل يقضي بتحرير العبيد والغاء الخدمة الاجبارية في الولايات المتحدة أو كل بلاد تحت سيطرتها يستثنى من ذلك الخدمة الاجبارية اذا كانت قصاصاً من قبل القضاء . واعيد انتخاب لنكن سنة ١٨٦٤ ولكن احد المشوسين اغتاله في ١٤ ابريل سنة ١٨٦٥ وهو في احد ساحر وشنطن فمات صباح اليوم التالي

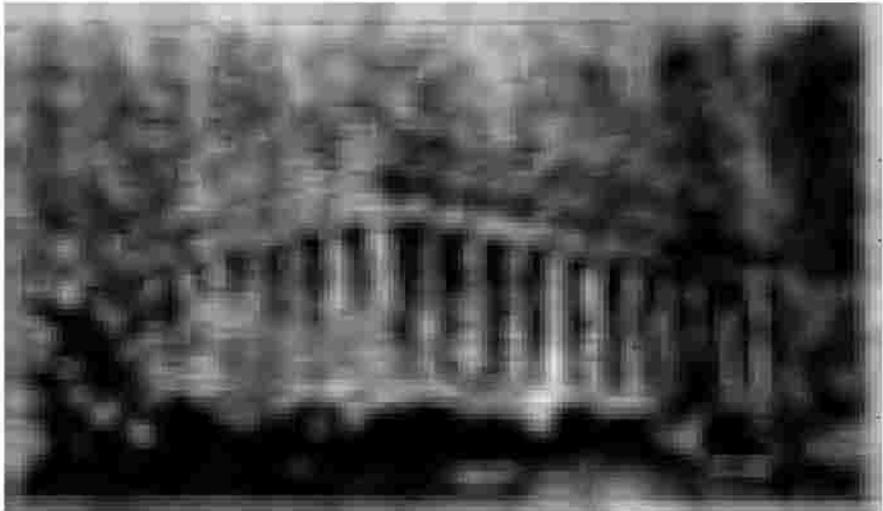
تذكار لنكن \* سئل المستر وزير الكتاب الانكليزي الشهير ان يسمي الرجال الستة الذين يحسبهم اعظم رجال التاريخ فجعل لنكن احدهم . وقال « ان في لنكن اكثر من اي اميركي آخر تجسم الصفات التي تمتاز بها الامة الاميركية عن غيرها من الامم . انه يمثل الموازة في الفرص التي تتاح هناك للجميع على السواء . وارتقاؤه يؤيد حق كل طفل مما يكن حضير المولد في ان يصل بعزمه وكفاءته الى ارقى المناصب . ان سذاجته وصبره وتقاؤله الناجم عن اعتقاده بزيادة الحق اعظم ما تستطيع ان تهبه لأميركا للمران وهو « ثينة ثينة » فاذا اخضنا الى ذلك ان لنكن جعل تحرير العبيد والمستترين في امته غاية التصوى وانه خاض غمار حرب لتأييد تلك الناية التي هدت الولايات المتحدة الاميركية بنعم عرى اتحادها وانه قضى شهيداً بيد احد المشوسين عرفنا ما له من المقام الرفيع بين الاميركيين . وادركنا سبب ما بذلوه من العناية في اقامة تذكار يابق بما له من المكانة في نفوسهم والمقام في تاريخ العمران

\*\*\*

ترى البناء متربعا كاللث فوق اكمة يشرف من الجهة الواحدة على نهر البرثوماك وهو الحد الفاصل بين الشمال والجنوب اللذين قضى لنكن في سبيل المحافظة على وحدتهما . ويطل من الجهة المقابلة على بناء الكابول وقد ارتفعت قبته الفضة فوق مباني الناصمة رامية الى الوحدة التي ابدها بدمه . وتلمح خطوط المنسجمة البيضاء من مدافن ارلنتون حيث تترى رفات الابطال الذين قتلوا في الحرب الاهلية لا فرق بين قتلى الشمال وقتلى الجنوب فيمثل استحكام روابط المودة والاخاء بين الفريقين

وهو من انجم المباني الاميركية وابدعنا فناً واثقانا شكله مربع مستطيل مني برخام ناصع البياض . في خارجه رواق ممد طولُه ٨٨ قدماً وعرضه ١٨ قدماً فيه ٣٦ عموداً

على النسق الدوري على كل منها ٤٤ قدمًا وقطره عند قاعدته ٧ اقدام وخمس بوصات وهذه الاعمدة ترمز الى الولايات الست والثلاثين التي كانت الولايات المتحدة تتألف منها في ايام لنكن وقرتها ثمان واربعون لوحًا من الرخام تتصل بينها اكاليل منقوشة وقد حفر في كل منها اسم ولاية من الولايات الثاني والاربعين التي يتألف منها الاتحاد الاميركي الآن. تنظر من الداخل خلال الاعمدة الى جوة الكابول فتاتي مرجًا اخضر لتوسطه بركة ماء مربعة مستطيلة كأنها امرأة صافية الادم وتبصر عند طرفها الثاني نصب واشنطن وهو بناء منقاد في شكل مثلثة مبنية من قطع الرخام عليها ٥٥٥ قدمًا. فكان بناء هذين



الاثنين ارادوا ان يجسروا في جيز واحد ذكرى الرجل الذي اوجد الوحدة الاميركية وذكرى الرجل الذي حفظها من ان تبعث بها يد التفرة والانحلال

قال هنري باكون المهندس الذي وضع رسوم هذا التذكار « مذ عمت بالنية على اقامة تذكار لنكن شعرت ان تذكاراً كهذا يجب ان تكون فيه امور اربعة. اولاً تمثال له وثانياً تذكار خطبه في جتسبرج<sup>(١)</sup> وثالثاً تذكار خطبة رأسه الثانية ورابعاً رمز لوحدة

(١) جتسبرج ميدان من ميادين الحرب الالهية الاميركية دارت فيه معركة دائمة انتصرت فيها جنود الدجال . وبعد اعضاء سنة على تلك المعركة اقيمت فيها حلة تذكارية خطب فيها لنكن خطبة موجزة تمد آية في البلاغة وسموالمواظف وهي المقصودة هنا

الامة الاميركية التي حارب ومات في سبيل حفظها سليمة»

فالوحدة تجدها مثلة في الاعمدة الستة والثلاثين والالواح الثانية والاربعين التي فوقها كما تقدم . اما الامور الثلاثة الباقية فتجدها مثلة في الغرفة الوسطى والفرجين الى جانبها طول الغرفة الوسطى ٧٠ قدماً وعرضها ٦٠ قدماً وعلوها ٦٠ قدماً وقد اقيم في صدرها تمثال كبير الحجم للرئيس لنكن من صنع المستر دانيال تشرنر فرنش ووجهه متجه الى المدخل وعبثاً شاخصتان الى الكابيتول . اما ملامح الوجه وتقاطيع الجسم في هذا التمثال فهي ملامح لنكن وتقاطيعه كما يتصوره الحفار . تنظر اليه ترقى فيه لنكن خطيب جتسبرج يفوه بكلام كلذعة وبلاغة طائفاً على الذين قضاوا في ذلك الميدان متمهداً للاسبيل القادمة بالنيابة عن ابناء امة الاحياء ان الذين قضاوا هناك لم يكن موتهم عبثاً وان امة المحبثهم ليوتروا تلك الميتة الشريفة لن تبيد من الارض . هذا لنكن الذي خاض حركاً ودياً غاية عمرانية شريفة وعدته فيها قوة الايمان والفتنة بفوز الحق وشدة العزم على متابعة النضال وديموم النظر في وجوب المحافظة على الوحدة الاميركية . انك ترى في نظريته ما يدلك على انه شاعر بقوة الحق الذي يورده وطيد الايمان بان الله سينتج القوة لاحتقافه . وقد نقش على الجدار وراء التمثال هذه العبارة « ان ذكرى ابراهيم لنكن مقدسة في هذا الهيكل كما هي مقدسة في قلوب هذه الامة التي حفظ لها وحدتها »

وعلى جاني الغرفة الوسطى سفان من الاعمدة على الطراز الايوني فلوح كل واحد منها ٥٠ قدماً ووراء الصفيين غرفتان صغيرتان نقش على جدار احدهما خطبة لنكن في جتسبرج وعلى جدار الاخرى خطبة راسم الثانية

وفوق خطبة جتسبرج صورة رمزية مثثة من تصوير جول جيران . فالصورة الوسطى تمثل الحرية وملاك الحق يهبها للعيد فتنتك التيرود التي قيدت بها ايديهم وارجلهم والصورة التي الى الشمال تمثل فتاة حاملة سيف العدل وفي حضنها لفة ترمز الى القانون ويستند هذا الفتاة من اليمين ومن اليسار شخصان آخران حاملين في ايديهما مصباح العقل وتحت ارجلها آلهة تفسر القانون . اما الصورة التي الى اليمين فتتمثل الخلود ترمي في وسطها فتاة تتوج بتاج الخلود وحولها الايمان والرجاء والحبة وعلى جانبها آتية ملامى بازيوت واخر رمزاً الى الحياة الابدية

وفوق خطبة الراس الثانية في الغرفة المقابلة صورة مثثة تمثل الوحدة والاخوة والحبة وهي لجيران ايضاً . ترمي في الصورة الوسطى ملاك الحق يضم يدين رمزاً الى اتحاد

الولايات الشمالية والولايات الجنوبية بعد الحرب الاهلية ويظل يجناحيو رمزاً للننون التي تزهر في السلم وهي التصوير والحفر والبناء والموسيقى والآداب والفلسفة والكيمياء. ووراء رمز الموسيقى شبح يمثل المستقبل. والى اليسار صورة تمثل الاخوة في صورة عائلة موكفة من اب وام وولد وقد مسك احدهم بيد الاخر وقربهم آثار الارض وتاجها. والى اليمين رمز للحبة في شكل فتاة توزع ماء الحياة على المشوهين والمعوي وتمتني بالينامي والفقراء وسقف البناء من الرخام بعد ان عرج بالشمع حتى كاد يصير شفاقاً كالالاستر فينفذ منه قليل من النور اللطيف ويقع على التمثال والصور التي على الجدران فبراهما الناظر في بديع انجاسها آية من الآيات

بُدئ في صنع هذا التذكار سنة ١٩١١ ولم يتم بناؤه الا سنة ١٩٢١ وقد انفق عليه نحو ستائة الف جنيه. وتسلطت الحكومة الاميركية في ٣ مايو سنة ١٩٢٢ سلطه المستر تافت الرئيس السابق للمستر هاردينغ الرئيس حينئذ وهالك فقرة مما قاله الرئيس هاردينغ في خطبته:

« لقد كان عملاً (اي عمل لنكن) كبيراً جداً حتى لا يختلف اثنان في انه كان اعظم رؤسائنا. تلم مثابيد الحكم حينما كان اعداء الجمهورية كثيرين في الخارج وفي الداخل يهددون وحدتها وسلامتها فانقذ بعض مثابريو من خصومه السياسيين ووقف ما فيهم من شعور وطني متعامياً عن دسائسهم. وتسلط عليهم بفوق عقله ورجاحة فكمرو وسموا اخلاقه وقوة عزمه وجعلهم يعاونونه في اتمام العمل العظيم الذي تصدّى له. وكان في كل ذلك مثابلاً للطف والهدوء. تروى على جبهته حزناً والمنايهان على ظاهيه الالهية وقوة عزمه على تحقيقها »

\*\*\*

اذا فخرت المنيد بتازها واليونان بأكروليسها والشرق الادنى بمساجده ومختلف البلدان الاوربية بكنائسها وكاتدرائياتها الفخمة فلا شك ان امير كاتحق لها المفخرة هذا التذكار لان البساطة الفنية التي تبدو في نغمته انزاعة وسمو المبادئ والذكريات التي يشرها في تروس الزايرين تجعله على حد ما قاله شوقي في الازهرام

(له) كالمابد روعة قديسة (وعليه) روحانية انعباد

ان روحانية امير كما تظهر فيما يديه الشعب الاميركي من العطف على كل مشروع خيرى وعرافى مفيد وكما يتشفها الباحث في بساطة نقاليدها وسمو مبادئها الديمقراطية تراها مجمعة في حياة لنكن مرفرفة فوق تذكارو المييب

فؤاد صروف